على سنوالها قال فاعترتني حشية ورقة حملتني على التوبة
والانابة فصل ومن وجوه اعجازه المعدودة كونه اية
باقية لا يتعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه فقال
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه الاية وسائر معجزات الانبياء
انقضت بانقضاء اوقاتها فلم يبق الا اخبارها والقرآن
العزيز الباهرة ايانه الظاهرة معجزة على ما كان عليه
اليوم مدة خمس مائة عام وخمس وثلاثين سنة لاول
نزوله الى وقتنا هذا جحته قاهرة ومعارضته ممتنعة
والاعصار كلها طافحة باهل البيان وحملة علم اللسان
وائمة البلاغة وفرسان الكلام وجهابذة البراعة
والملحدة فيهم كثير والمعادي للشرع عنيد فما منهم من اتى
بشئ يوثر في معارضته ولا الف كلمتين في مناقضته
ولا قدر فيه على مطعن صحيح ولا قدح المتكلف من
ذهنه في ذلك الا بزند شحيح بل المأثور عن كل من رام

ذلك

ذلك القاؤه في المعجز بيديه والتكوس على عقبيه فصل
وقد عد جماعة من الائمة ومقلدي الاسة في اعجازه وجوها
كثرة منها ان قارئه لا يمله وسامعه لا يمجه بل الاكباب
على تلاوته يزيده حلاوة وترديده يوجب له محبة لا تزال
غضا طريا وغيره من الكلام ولو بلغ في الحسن والبلاغة
مبلغه يمل مع الترديد ويعادي اذا اعيد وكتابا بسلاسته
في الخلوات ويونس بتلاوته في الازمان وسواه من
الكتب لا يوجد فيها ذلك حتى احدث لها اصحابها الحونا
وطرقا يستجلبون بتلك اللحون نفوسهم على
قراءتها ولهذا وصف رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم القرآن بانه لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي
عبره ولا تفنى عجايبه وهو الفصل ليس بالهزل لا يشبع
منه العلماء ولا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الالسنة
هو الذي لم تنته الجن حين سمعته ان قالوا انا سمعنا
قرانا عجبا يهدي الى الرشد ومنها جمعه لعلوم ومعارف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)